ISSN: 2750-6142

المجلد 4، العدد 10، 2025
Vol: 4 / N°: 10 (2025)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

International Migrants in the Host Country: Balancing the Challenge of Integration and the Challenge of Inclusion: a Field Study of International Migrants in The Hay-Elhassani Casablanca Morocco

Sihame Tahiri[1], Mimoun Elmahdaoui[2], Said Sghir[3]
[1&2&3]Sultan Moulay Slimane University, Beni Mellal, Morocco
Email1 : Tahiri23sihame@gmail.com
Email2 : elmahdaouimimoun@gmail.com
Email3 : Sghirs@yahoo.fr
Orcid1 : 0009-0003-9926-8524

Received	Accepted	Published
13/11/2024	20/1/2025	27/1/2025

: 10.63939/AJTS.2hw5p237

Cite this article as : Tahiri, S,. & Elmahdaoui, M., & Sghir, S. (2025). International Migrants in the Host Country: Balancing the Challenge of Integration and the Challenge of Inclusion: a Field Study of International Migrants in The Hay-Elhassani Casablanca Morocco. *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(10), 269-283.

Abstract

Morocco's immigration policy has undergone several changes. Initially, Morocco focused on regulating the emigration of its citizens abroad by preventing and combating illegal immigration. In addition, there have been constant efforts to improve the country's economic and social conditions. Currently, the focus has shifted to a new approach to the integration of international immigrants arriving in Morocco, particularly taking into account linguistic differences and cultural customs that facilitate their cultural integration into the new society (Morocco).

In this context and in the context of international migration, this study aimed to trace Morocco's approach to the integration of immigrants, particularly with regard to cultural aspects. It also aimed to assess the level of integration of these international immigrants in the Hassan II district of Casablanca, particularly in terms of language, education, training and participation in sports and cultural activities.

Keywords: International migration, Morocco, Integration, Cultural integration, Hay-Elhassani

© 2025,Tahiri & Elmahdaoui & Sghir, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 10، 2025
Vol: 4 / N°: 10 (2025)
ISSN: 2750-6142

المهاجرون الدوليون ببلد الاستقبال بين رهان الإدماج وتحدي الاندماج: دراسة ميدانية للمهاجرين الدوليين بالحي الحسني بالدار البيضاء المغرب

سهام الطاهري[1] وميمون المهداوي[2] وسعيد الصغير[3]

[1و2و3] جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال، المغرب

الايميل1: Tahiri23sihame@gmail.com

الايميل 2: elmahdaouimimoun@gmail.com

الايميل3: Sghirs@yahoo.fr

أوركيد 1 : 0009-0003-9926-8524

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/11/13	2025/1/20	2025/1/27

doi : 10.63939/AJTS.2hw5p237

للاقتباس: الطاهيري، س؛ والمهداوي، م؛ والصغير، س. (2025). المهاجرون الدوليون ببلد الاستقبال بين رهان الإدماج وتحدي الاندماج: دراسة ميدانية للمهاجرين الدوليين بالحي الحسني بالدار البيضاء المغرب. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *4*(10)، 269-283.

ملخص

لقد شهدت سياسة الهجرة المغربية عدة تحولات؛ فبعدما كان اهتمام المغرب منصبا نحو تقنين هجرة مواطنيه إلى الخارج عن طريق منع ومحاربة الهجرة السرية، بالإضافة إلى السعي الدائم لتجويد ظروف الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمغاربة المقيمين بالخارج (هجرة المغادرة)، أصبح الاهتمام حاليا متجها نحو نهج مقاربة جديدة لإدماج المهاجرين الدوليين الوافدين إليه (الهجرة الوافدة)، خاصة في ظل الاختلافات اللغوية والعادات والتقاليد المجتمعية، مما يسهل عملية اندماجهم الثقافي في المجتمع المغربي.

في هذا الإطار، تهدف هذه الدراسة إلى تتبع المقاربة المغربية لإدماج المهاجرين خاصة في الشق المتعلق بالأبعاد الثقافية، ثم الوقوف على مدى اندماج هؤلاء المهاجرين الدوليين بمجال الحي الحسني بالدار البيضاء؛ خاصة على مستوى اللغة، التعليم والتكوين وكذا المشاركة في الأنشطة الرياضية والثقافية.

الكلمات المفتاحية: الهجرة الوافدة، المجتمع المغربي، الإدماج، الاندماج، الحي الحسني

©2025، الطاهري والمهداوي والصغير، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 10، 2025
Vol: 4 / N°: 10 (2025)
ISSN: 2750-6142

مقدمة

اتسمت الحياة البشرية منذ نشأتها الأولى بالدينامية المجالية، التي اتخذت طابعا بدائيا في السبل والوسائل التي استخدمها الإنسان في الانتقال من مكان لآخر على الأرض، بحثا عن موارد طبيعية تضمن وجوده واستمراريته، بغض النظر عن الحدود التي تفصل الدول والقارات؛ لكن ظهور مجموعة من التحولات والتغيرات التي طبعت المشهد العالمي كالثورة الصناعية والعولمة، أعادت توزيع سكان جل القارات ورسمت وجها آخر للهجرة بوسائل متطورة ولأسباب وأهداف مختلفة، مما أدى إلى ظهور اختلالات مجالية بين دول متطورة تتميز بثقلها الاقتصادي العالمي وبرفاهية حياتها الاجتماعية، وأخرى نامية تعاني من ثقل المديونية الخارجية وهشاشة الحياة الاجتماعية داخلها، مما جعلها دائمة الارتباط بمجالات الشمال، هذا الارتباط انتقل من الميزان التجاري من خلال الصادرات والواردات إلى "تصدير" المهاجرين أيضا، وهكذا تزايدت حركات الهجرة الدولية وأصبحت ظاهرة عالمية غير محدودة لا بزمان ولا بمكان معينين.

وبالموازاة مع هذا الوضع تحول المغرب من بلد إرسال إلى بلد عبور واستقبال لعدد من المهاجرين الدوليين، بفضل مجموعة من عوامل الجذب التي يمارسها؛ أهمها موقعه الاستراتيجي القريب والمطل على الضفة الشمالية للمتوسط والمتميز بهدوءه السياسي، وكذا أمنه الغذائي الذي يتميز به عن غيره من الدول الافريقية. مما جعل المغرب يتجه اتجاها مغايرا في مجال السياسة الهجروية والتي انتقلت من محاربة الهجرة السرية نحو الخارج إلى محاولة إيجاد حلول للمهاجرين الدوليين الوافدين إليه خاصة الذين جعلوا من المجال المغربي بلد استقرار وليس فقط بلد عبور، وذلك عبر تبنيه سياسة هجروية متفردة ومتميزة قاريا وإقليميا.

1- إشكالية ومجال الدراسة

1.1- الإشكالية العامة للدراسة

كان اهتمام المغرب ولعقود خلت ينصب حول تدبير وتقنين هجرة مواطنيه إلى الخارج كبلد مصدر للمهاجرين إلى أوروبا على الخصوص ثم إلى أمريكا ودول الخليج وباقي بلدان العالم فيما بعد، لكن سرعان ما سيجد المغرب نفسه أمام ازدواجية هجروية، تتأرجح تارة بين محاولة تقنين هجرة مواطنيه إلى الخارج؛ وذلك من خلال تطوير وتجويد شؤون الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتارة أخرى بين محاولة تسوية وضعية المهاجرين الدوليين داخل أراضيه.

لقد ساعد الموقع الاستراتيجي للمغرب القريب من أوروبا، بأن يكون وجهة هجروية للعديد من المهاجرين الدوليين سواء لأسباب أمنية سياسية (المهاجرين السوريين) أو لأسباب اقتصادية واجتماعية وبيئية (مهاجري إفريقيا جنوب الصحراء). هكذا توزع هؤلاء المهاجرين الدوليين بشكل غير متكافئ داخل المغرب، إذ انحصر وجودهم على مدن دون أخرى، فاستقبلت بذلك الدار البيضاء نظرا لوزنها الاقتصادي والديمغرافي وبعدها المجالي عددا مهما منهم.

في هذا الصدد، تأتي هذه الدراسة لتشخيص واقع حال المهاجرين الدوليين بالمغرب، من خلال تسليط الضوء على المسألة الإدماجية لهؤلاء المهاجرين عبر البرامج والمخططات الاستراتيجية التي ينهجها المغرب، لتدبير ظاهرة الهجرة داخل أراضيه، ومدى نجاح تلك المخططات التي تظهر من خلال اندماج هؤلاء المهاجرين ليس فقط على المستوى الاقتصادي جراء امتهانهم لبعض المهن القانونية (مثل التجارة) عوض التسول بل أيضا على مستوى الأبعاد الثقافية، خاصة وأن المهاجر الدولي لا يأتي

إلى بلد الاستقبال كصفحة بيضاء وإنما يحمل معه حمولاته اللغوية وعاداته وأنماط عيشه والتي تختلف اختلافا كبيرا مع الحياة داخل البلد الجديد، ومن هذا المنطلق، يمكن صياغة إشكالية هذه الدراسة من خلال السؤال الإشكالي التالي: إلى أي مدى نجحت المقاربة الإدماجية في تحقيق الاندماج الثقافي للمهاجرين الدوليين بمجال الحي الحسني؟

2.1- مجال الدراسة

تهتم هذه الدراسة بمعالجة ظاهرة الهجرة الدولية بعمالة الحي الحسني:

- **تاريخ الحي الحسني (درب الجديد):**

تمت أكبر عملية لإعادة توطين قاطني دور الصفيح مباشرة بعد الاستقلال، حيث شرعت المصالح الإدارية بالدار البيضاء في تجميع مختلف مدن الصفيح ابتداء من سنوات الأربعينيات. حيث ضم حي الصفيح المرمم لدرب الجديد سنة 1957 أكثر من 15000ساكن، في هذا السياق تم وضع تصميم تهيئة موجه لاستقبال 25000 شخص؛ ويتكون من مساكن فردية من طابق أو طابقين ومباني جماعية مكونة من طابق إلى أربع طوابق، تحتوي كل منها على شقق من غرفتين مع مطبخ وحمام، إلى جانب إنشاء متاجر ومناطق خضراء عامة وسط الحي. كما حافظ الحي على هوية متينة على الرغم من التعديلات، وخوصصة المجال العام وعمليات الرفع من المباني. (عطوف، 2012، ص.107).

- **الموقع الجغرافي:**

تقع هذه العمالة حسب منظومة الإحداثيات الجغرافية على خط العرض 33 32 '47 شمالا وخط الطول 7 40 '49 غربا تحدها شمالا مقاطعة أنفا وعين الشق وغربا الجماعة الحضرية دار بوعزة، تمتد على مساحة حوالي 40.88 كلم^{2}حسب الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014.

- **التقسيم الإداري:**

تنتمي عمالة مقاطعة الحي الحسني إلى مدينة الدار البيضاء المنتمية بدورها إلى جهة الدار البيضاء سطات، كما هو مبين في الشكل التالي:

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 10، 2025
Vol: 4 / N°: 10 (2025)
ISSN: 2750-6142

الشكل رقم 1: خرائط توطين مجال الدراسة وطنيا وجهويا ومحليا

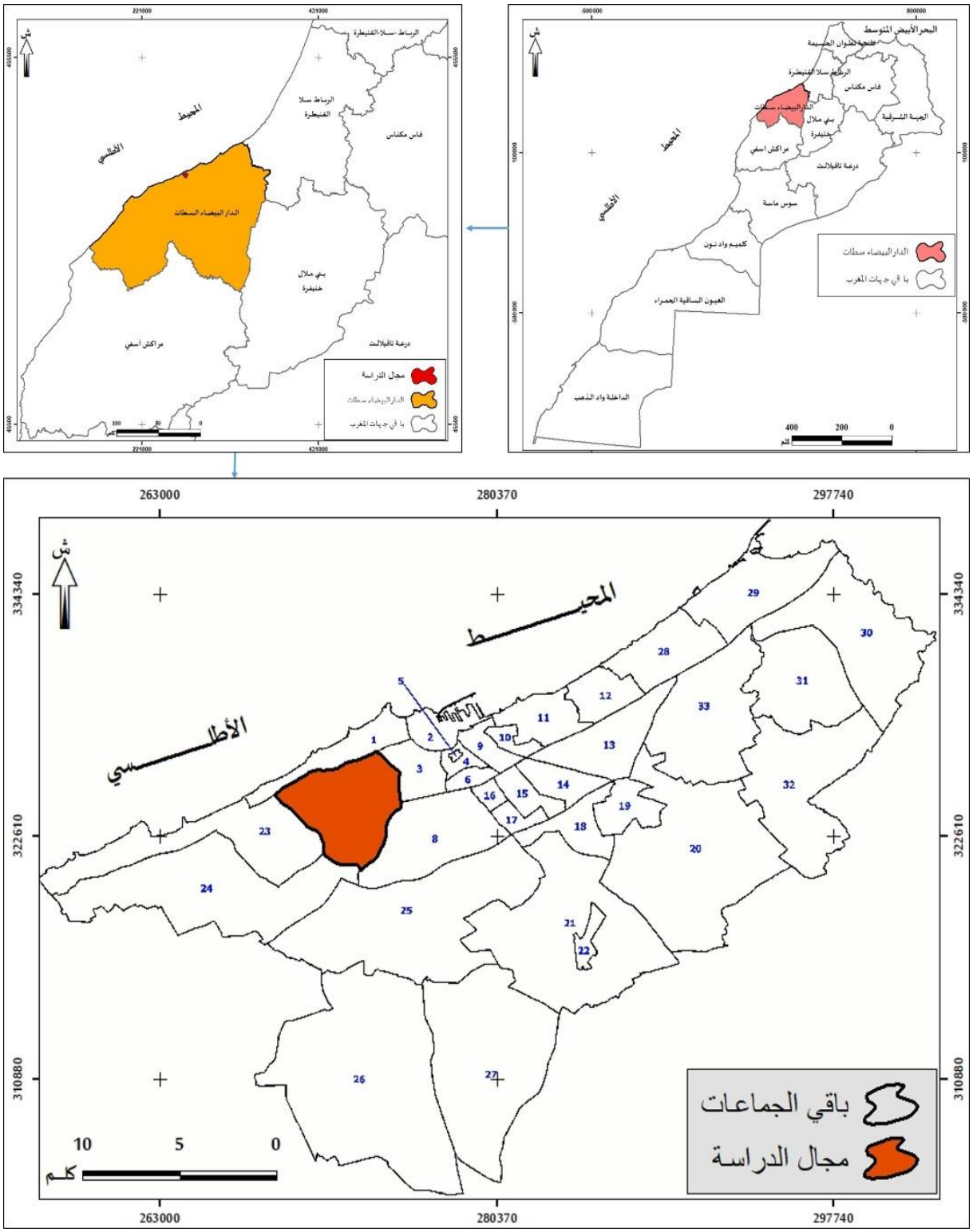

المصدر: إنجاز شخصي.

2- المنهجية والأدوات

تتطلب دراسة موضوع يتسم بالتعقيد والتداخل بين أبعاد مختلفة مثل إشكالية الهجرة إتباع مناهج ومقاربات متنوعة قصد الإحاطة بجميع جوانبه، وفيما يلي المناهج والمقاربات التي تم الاعتماد عليها:

- **المقاربة التاريخية:** من خلال تتبع السياق التاريخي العام للمقاربة المغربية لإدماج المهاجرين.
- **المقاربة السوسيومجالية:** على اعتبار أن الهجرة حركة مجالية من منطقة إلى أخرى خاصة وأن المهاجر لا يهاجر صفحة بيضاء وإنما يأخذ معه ثقافته وعاداته وتقاليده والتي تؤثر بشكل مباشر على اندماجه في بلد الاستقبال.
- **المنهج الاستنباطي:** من خلال الانتقال من الهجرة الدولية ثم الوطنية ثم المحلية (مجال الحي الحسني).
- **المنهج المقارن:** وذلك من خلال رصد خصائص المهاجرين الدوليين من جنسيات مختلفة مثل المهاجرين السورين ومهاجرين افريقيا جنوب الصحراء.

ولمعالجة إشكالية الهجرة الدولية تم استخدام مجموعة من الأدوات وهي كالتالي:

- **الاستمارة الميدانية:** اعتمدت هذه الدراسة على استمارة ميدانية مكونة من عينة تقدر بحوالي 70 مهاجرا دوليا بمجال الحي الحسني بالدار البيضاء من أجل تشخيص وتقييم مدى اندماج هؤلاء المهاجرين الدوليين بالمجتمع المغربي.
- **البرامج الإحصائية والكارتوغرافية:** الاستعانة بمجموعة من البرامج الإحصائية، خاصة في تفريغ معطيات الاستمارة مثل برنامج SPSS وبرنامج EXCEL ثم برامج المعالجة الكرطغرافية لرسم الخرائط مثل برنامج ArcGIS

3- النتائج ومناقشتها

3-1 المقاربة المغربية لإدماج المهاجرين

3-1-1 تسوية الوضعية القانونية

بعد أن وجد المغرب نفسه محطة لإستقبال العديد من المهاجرين الدوليين، وبعد أن أصبحت الهجرة ظاهرة عالمية لا تقتصر فقط على إنتقال الأشخاص من مجال إلى آخر؛ وإنما هي تركيبة متجانسة من العناصر التي يؤثر ويتأثر كل منهما بالأخر. تبنى المغرب سياسة للهجرة تقوم على أساس تسوية الوضعية القانونية لهؤلاء المهاجرين، ومحاولة إدماجهم في الحياة العامة مما يسهل عليهم الإندماج داخل المجتمع المضيف، وهذا الأمر سيؤهلهم للمساهمة الفعالة في دينامية المجال وتنميته.

أطلق المغرب سنة 2014 عملية واسعة لتسوية الوضعية القانونية لآلاف المهاجرين غير النظاميين المقيمين في المغرب إذ مكّنت هذه السياسة حسب وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج من تسوية وضعية 23096 مهاجرا حيث تمت الاستجابة لأكثر من 83 % من الطلبات، وأقيمت المرحلة الثانية من العملية سنة 2016، تهدف هي الأخرى إلى تسوية حوالي 25000 مهاجرا. (www.marocainsdumonde.gov.ma) ويبين المبيان رقم 1 توزيع طلبات التسوية حسب جنسية المهاجرين.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 10، 2025
Vol: 4 / N°: 10 (2025)
ISSN: 2750-6142

المبيان رقم 1: توزيع طلبات التسوية حسب الجنسية

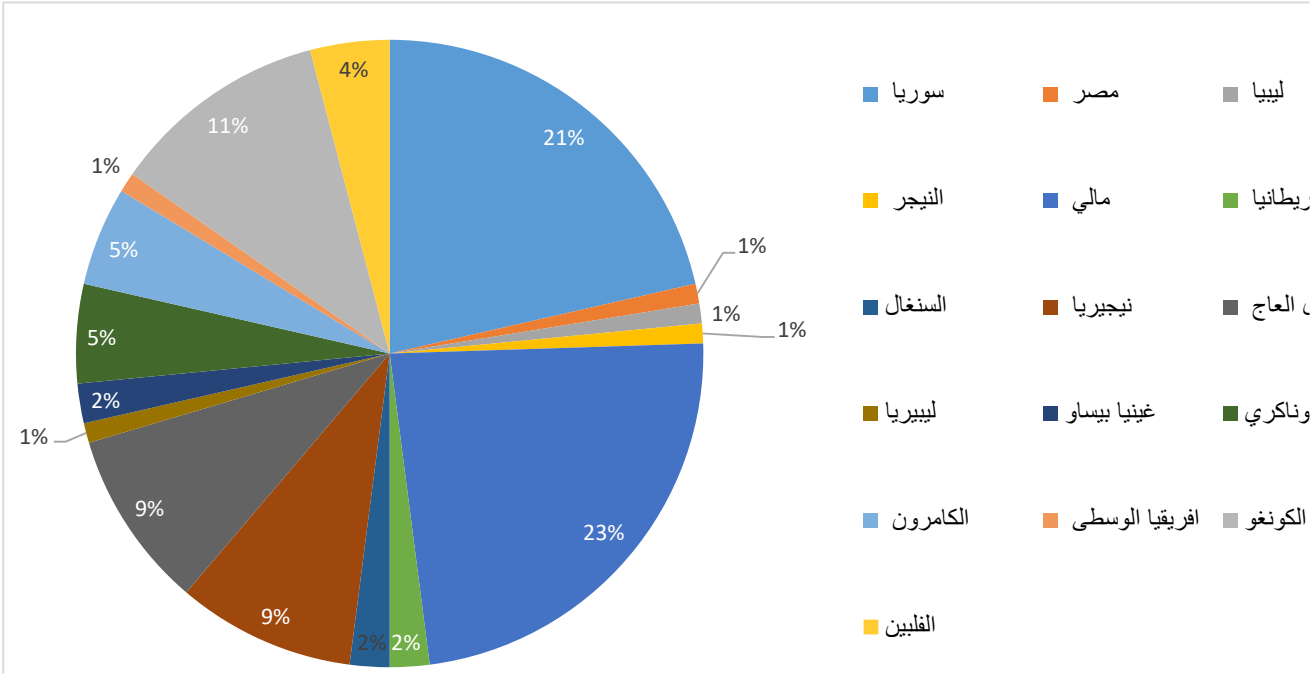

المصدر: السياسة الوطنية للهجرة واللجوء 2013-2016، الوزارة المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة، المملكة المغربية، شتنبر 2016.

تختلف جنسيات المهاجرين الدوليين غير الشرعيين والذين تقدموا بطالبات لتسوية وضعيتهم القانونية، يفسر هذا الاختلاف بأسباب الهجرة والعوامل الطاردة التي جعلتهم يغادرون وطنهم، والمتمثلة أساسا في العوامل الأمنية السياسية كما هو الحال بالنسبة للمهاجرين السوريين، والعوامل الاقتصادية كما هو الشأن بالنسبة لمهاجري افريقيا جنوب الصحراء. من جهة أخرى تمت هذه التسوية بمختلف جهات المغرب وهوما يظهره المبيان رقم 2.

المبيان رقم 2: توزيع الأشخاص الذين سويت وضعيتهم حسب الجهات

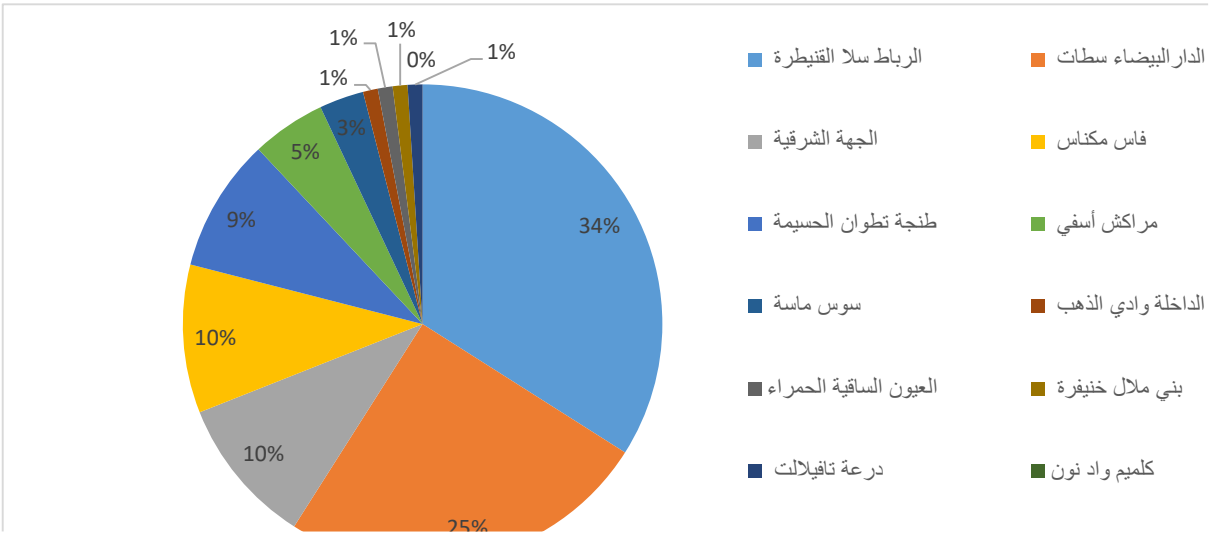

المصدر: السياسة الوطنية للهجرة واللجوء 2013-2016، الوزارة المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة، المملكة المغربية، شتنبر 2016.

يتضح من خلال ما سبق أن نسبة مهمة من المهاجرين الدوليين بالمغرب استفادوا من تسوية وضعيتهم القانونية، وذلك بمختلف والأقاليم والجهات، وتأتي جهة الرباط سلا القنيطرة في المرتبة الأولى من حيث نسبة التسوية بـ 34% ثم تليها جهة الدار البيضاء سطات بـ 25%. وبغض النظر عن بلدان إرسالهم وثقافتهم ومعتقداتهم الدينية؛ هذه التسوية القانونية سمحت لهم بالتمتع بكافة الحقوق الإنسانية التي تكفلها المواثيق الدولية والمنظمات العالمية للهجرة وحقوق الإنسان، وبذلك يكون المغرب قد حقق أنجازا مهما على مستوى العلاقات الدولية وابتكر مبادرة متفردة ومتميزة إقليميا وقاريا.

3-1-2 جهود المغرب لإدماج المهاجرين

أ.التربية والتعليم

لقد بذل المغرب جهودا كبيرة لإدماج المهاجرين واللاجئين لاسيما صغار السن منهم وتمكينهم من الولوج للتربية والتكوين، وذلك من خلال إطلاق برنامج "التربية والثقافة"؛ الهادف إلى الارتقاء بالعنصر البشري المهاجر مثله مثل باقي المواطنين المغاربة، من خلال تمتيعهم بالحق في التربية والتعليم بكل أنواعه سواء النظامي أو غير النظامي، وبكل مستوياته من السلك الابتدائي إلى التعليم الجامعي، مع الأخذ بعين الاعتبار المساواة بين المتعلم المهاجر والمتعلم المغربي في الطرق التعليمية التعلمية، وفي اكتساب المضامين المعرفية وترسيخ القيم والمبادئ.

الجدول رقم 1: عدد الأطفال الأجانب المسجلين في التعليم النظامي بالمغرب ما بين سنوات 2013 و2018

الموسم الدراسي	عدد التلاميذ الأجانب		المجموع
	إناث	ذكور	
2014/2013	3426	3696	7122
2015/2014	3561	3857	7418
2016/2015	3326	3579	6905
2017/2016	2928	3304	6284
2018/2017	2729	2816	5545
المجموع	16022	17252	26990

المصدر: SNIA, rapport 2013-2016, p31 / SNIA, rapport 2018, p3، إنجاز شخصي.

يظهر أن سياسة المغرب في مجال الإدماج التعليمي للتلاميذ الأجانب حققت نتائج مهمة، يتضح ذلك من خلال ارتفاع أعداد التلاميذ المسجلين بشكل نظامي في المؤسسات المغربية سواء الإناث منهم أو الذكور.

الجدول رقم 2: عدد الأجانب المستفيدين من دروس التربية غير النظامية بالمغرب ما بين سنوات 2013 و2018

الموسم الدراسي	عدد الأجانب المستفيدين من دروس برنامج التربية غير النظامية
2014/2013	110
2015/2014	270
2016/2015	422
2017/2016	460
2018/2017	300
المجموع	1562

المصدر: SNIA, rapport 2013-2016, p31 / SNIA, rapport 2018, p 4..

من خلال الجدول رقم 2 يتضح أن عدد الأجانب المستفيدين من دروس التربية غير النظامية بالمغرب انتقل من 110 مستفيد خلال الموسم الدراسي 2014/2013 إلى 300 مستفيد خلال الموسم الدراسي 2018/2017. تسمح برامج التربية غير النظامية بإعطاء فرصة ثانية للأجانب المقيمين بالمغرب؛ والذين انقطعوا عن الفصول الدراسية الرسمية بسبب هجرتهم من بلدانهم الأصلية نحو المغرب، وتعتبر هذه البرامج التربوية وسيلة فعالة لإدماج أطفال المهاجرين واللاجئين وأفراد أسرهم، وتمكينهم من الاستفادة من البرامج التعليمية المناسبة لتيسير اندماجهم في الحياة العلمية. (السياسة الوطنية للهجرة واللجوء، 2016، ص.20).

ب. الأنشطة الثقافية والرياضية

لم تكتفي هاته الجهود بقطاع التربية والتعليم بل شملت أيضا أنشطة ثقافية ورياضية متنوعة، وذلك من خلال مايلي: (السياسة الوطنية للهجرة واللجوء، 2016، ص.21).

- . قيام مجموعة من الجمعيات في إطار الشراكة مع الوزارة المنتدبة لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة، بتنظيم أنشطة ثقافية وفنية (مهرجانات، أيام ثقافية، ورشات تكوينية، ندوات، عروض...) بمجموعة من المدن المغربية، وذلك في إطار فعاليات النسخة الثانية من أسبوع المهاجر المنظم خلال الفترة الممتدة مابين 12 و20 دجنبر 2017.
- . انتقاء 10 مشاريع برسم سنة 2018، متضمنة لأنشطة وبرامج تستهدف النهوض والتعريف بقضايا التنوع الثقافي داخل المجتمع المغربي، والمساهمة في خلق حركة ثقافية تساهم في إدماج المهاجرين بمختلف جنسياتهم.
- . دعم بعض المبادرات الجمعوية الهادفة إلى تعزيز التقارب الثقافي بين المهاجرين والمغاربة وترسيخ قيم التسامح والتعايش والانفتاح إضافة إلى تطوير التواصل والتحسيس بمفهومي الهجرة واللجوء.

بالإضافة إلى استفادة أطفال المهاجرين من برامج المخيمات الصيفية والذي شهد ارتفاعا ملحوظا من 54 طفل سنة 2014 إلى 600 طفل سنة 2018 كما هو مبين في المبيان التالي:

ISSN: 2750-6142
المجلد 4، العدد 10، 2025
Vol: 4 / N°: 10 (2025)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

المبيان رقم 3: تطور عدد الأطفال الأجانب المستفيدين من برنامج المخيمات الصيفية ما بين سنتي 2014 و2018

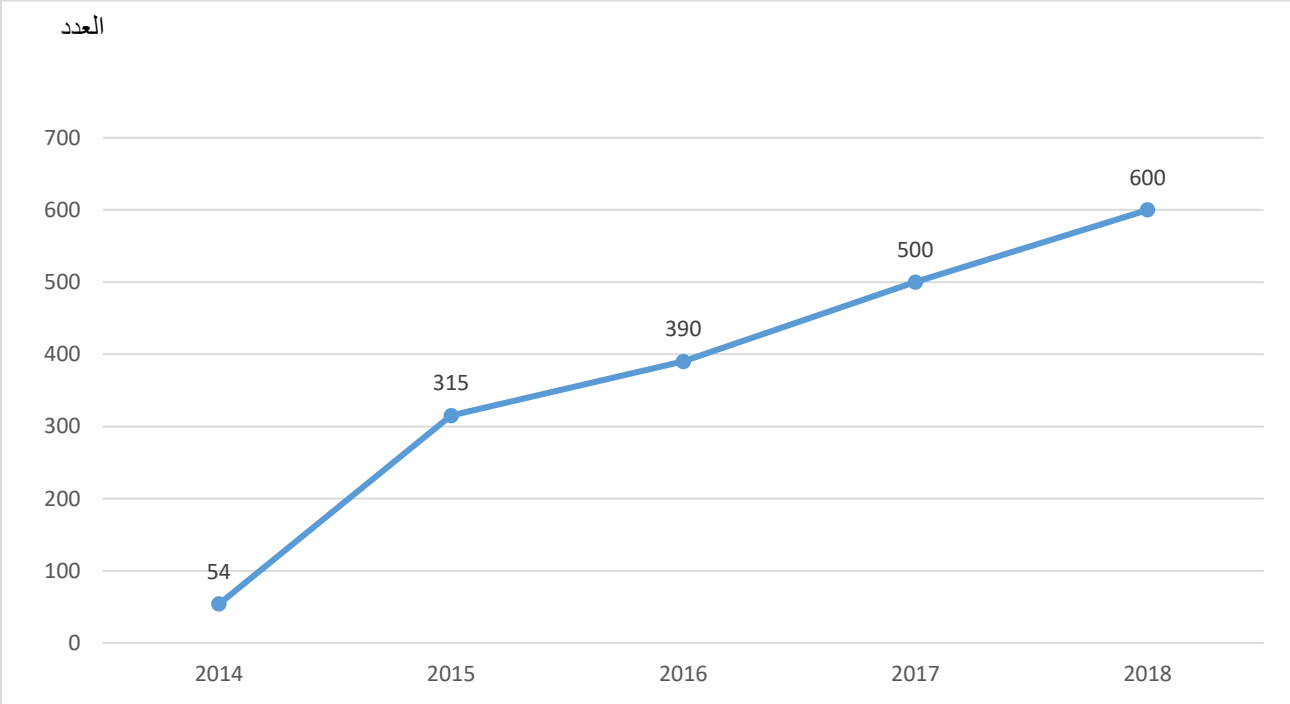

المصدر: SNIA, rapport 2013-2016, p31 / SNIA, rapport 2018, p5، إنجاز شخصي

هذا فضلا عن مشاركة أكثر من 50 مهاجرا مقيما بالمغرب في فعاليات الدورة الرابعة للمارطون الدولي بالرباط، والمنظم تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس بتاريخ 4 مارس 2018 (السياسة الوطنية للهجرة واللجوء، 2016، ص.23).

2-3 الاندماج الثقافي للمهاجرين الدوليين

يشكل الاندماج الثقافي إلى جانب الاندماجين الاقتصادي والاجتماعي عنصرا أساسيا ضمن منظومة الاندماج داخل البلد المستقبل، ونقصد بذلك لغة التواصل والانخراط في الحياة الثقافية للمجتمع المحلي المستقبل.

1.2.3 اللغة

تعتبر اللغة المفتاح الأول لاندماج المهاجر داخل المجتمع الجديد، باعتبارها أداة التواصل الأساسية بينه وبين الساكنة المحلية؛ ويفسر اختلاف اللغات التي يتواصل بها المهاجرون مع المغاربة (المبيان رقم4) بتعدد جنسيات المهاجرين الدوليين القادمين إلى المغرب.

المبيان رقم 4: لغة تواصل المهاجرين مع المغاربة

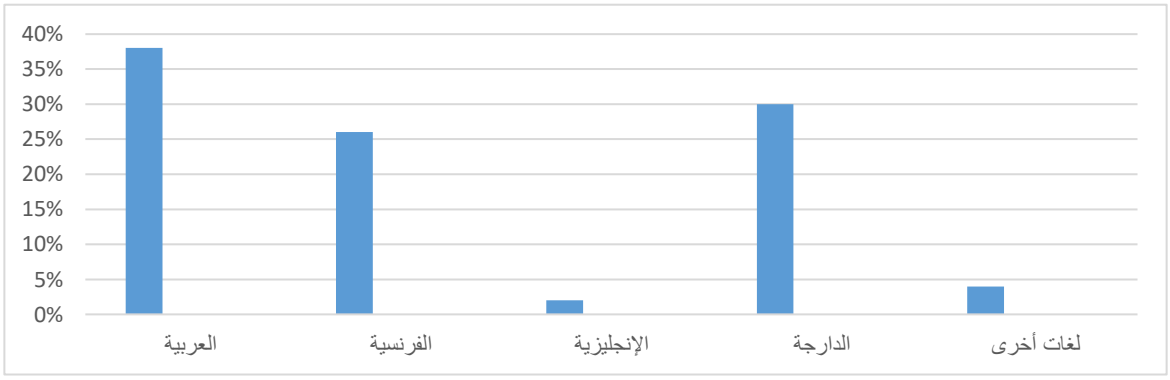

المصدر: معطيات البحث الميداني، إنجاز شخصي 2022

يتضح من خلال العمل الميداني أن اللغة العربية والدارجة المغربية هما المسيطرتان على التواصل اليومي بين المهاجرين والساكنة المحلية، ويفسر هذا بنجاح تأقلم المهاجرين مع لغة التواصل المحلية واندماجهم مع المواطنين، كما أن جزء مهم من هؤلاء المهاجرين من العرب كالسوريين والتونسيين والفلسطينيين الذين يتحدثون أصلا باللغة العربية، ثم تأتي بعد ذلك اللغة الفرنسية وهذا أمر طبيعي بالنظر إلى جنسية المهاجرين القادمين من بلدان إفريقية والذين يتحدثون باللغة الفرنسية، ثم أن حتى المغاربة جزء مهم منهم يتقن التواصل بالفرنسية، في حين تبقى الفئة المتواصلة باللغة الانجليزية قليلة جدا. وعن اتقان المهاجرين للدارجة المغربية كانت نتائج العينة المستجوبة على النحو التالي:

المبيان رقم 5: نسب إتقان المهاجرين للدارجة المغربية

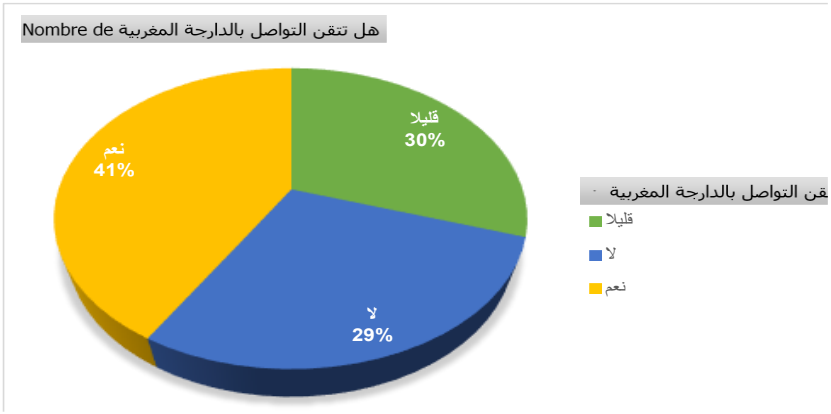

المصدر: معطيات البحث الميداني، إنجاز شخصي 2022

يرجع ارتفاع نسبة المهاجرين الذين يتقنون الدارجة إلى أن عددا كبيرا منهم ينتمون لبلدان المغرب الكبير (خاصة تونس وليبيا والجزائر)، وما يربطهم بالمغاربة من ثقافة وتاريخ مشترك، فضلا على أن الدارجة المغربية تتضمن مجموعة من العبارات من لغات أخرى فهي مزيج بين العربية والفرنسية وأحيانا الانجليزية والإسبانية، مما يسهل فهمها والتواصل بها من طرف عدد من المهاجرين على اختلاف جنسياتهم.

2.2.3 التعليم والتكوين

يشكل كل من التعليم والتكوين إحدى الأبواب التي تسهل اندماج المهاجرين في المجتمع المضيف، غير أن واقع حال المهاجرين يبين ضعفا على مستوى الانخراط في ذلك، وهوما نلاحظه من خلال المبيان رقم 6 حيث الفئة التي لم تقدم جوابا هم مهاجرون لم يستفيدوا من التعليم، في المقابل نلاحظ أن أغلب البحوثين المعبرين عن مواصلتهم للدراسة ينتمون للجامعة، يليهم فئة لا بأس بها تخضع للتكوين المهني.

المبيان رقم 6: استفادة المهاجرين من التعليم

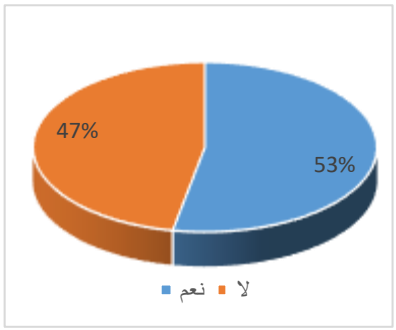

المصدر: العمل الميداني

المبيان رقم 7: أسلاك التعليم

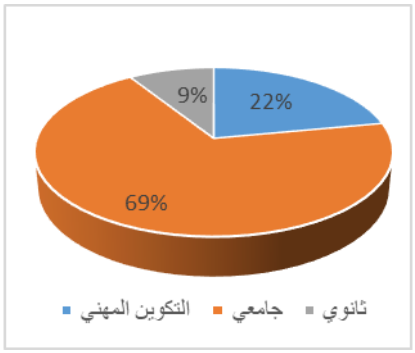

المصدر: العمل الميداني

يتضح من خلال البحث الميداني أن أكثر من نصف العينة المستجوبة والتي تمثل حوالي 53% من المهاجرين الدوليين بالحي الحسني استفادوا من التعليم، وهو ما يؤكد جهود المغرب على المستوى السعي إلى إدماج المهاجرين الوافدين إليه في شتى المجالات وفي مقدمتها التعليم باعتباره المفتاح الأساسي للتنمية الذاتية والمجتمعية للأفراد والمجتمعات.

يمثل سلك التعليم الجامعي النسبة الأكبر حوالي (69%) من نسب الأسلاك التعليمية التي استفاد منها هؤلاء المهاجرين، ويرجع ذلك إلى يسر الحصول على المنح الدراسية التي يوفرها المغرب أمام طلبة العالم خاصة من افريقيا جنوب الصحراء.

بالموازاة مع التعليم، يستفيد عدد من المهاجرين الدوليين من حصص في إحدى فروع التكوين اللغوي أو المعلوماتي، بالإضافة إلى أن عدد من هؤلاء المهاجرين مسجلين في مراكز التكوين المهني التي يمكن أن تسهل عليهم الاندماج في سوق الشغل. وتتنوع فروع تكوين المهاجرين كما يلي:

المبيان رقم 8: فروع التكوين

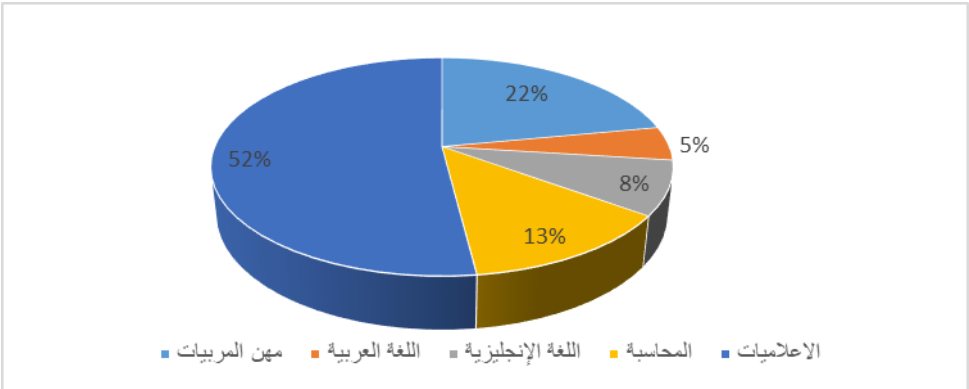

المصدر: العمل الميداني

ISSN: 2750-6142
المجلد 4، العدد 10، 2025
Vol: 4 / N°: 10 (2025)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

يوحي تعدد فروع التكوين التي انخرط بها المهاجرين الدوليين على رغبتهم في الاستقرار بالمغرب، واهتمامهم بمتطلبات سوق الشغل المحلية والدولية، وتنتهي فترة التكوين هذه بالحصول على شهادة. من مؤشرات اندماج المهاجرين حصولهم على شهادة من إحدى مؤسسات ومراكز التعليم والتكوين في بلد الاستقبال، وبالتالي يصبح المهاجر فاعلا مشاركا في التنمية وليس فقط مستفيدا من البرامج التي تعنى بالمهاجرين.

3.2.3 الانخراط في الأنشطة الرياضية والثقافية

تعتبر الأنشطة الموازية إحدى أهم الأنشطة التي يمكن أن تسهل عملية الاندماج للمهاجرين وتنسيهم ولو لفترات الإحساس بالغربة، غير أن العمل الميداني بين أن الانخراط في هذه الأنشطة يغلب عليه طابع السلبية، حيث أن نسبة قليلة صرحت بانخراطها في النوادي الثقافية والرياضية والترفيهية.

المبيان رقم 9: انخراط المهاجرين في النوادي الرياضية والثقافي

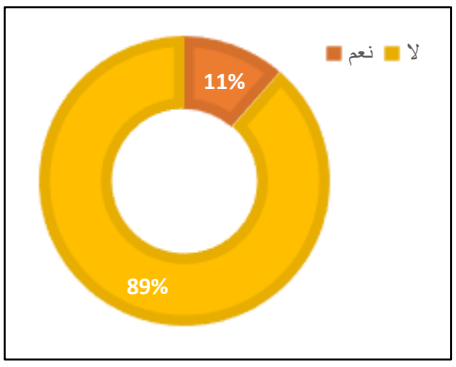

المبيان رقم 10: مشاركة المهاجرين في المسابقات

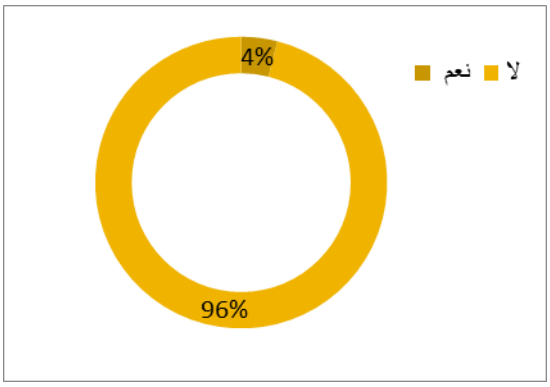

المصدر: معطيات البحث الميداني، إنجاز شخصي 2022

وفي هذا الإطار يعمل المغرب جاهدا على تسوية الوضعية القانونية للمهاجرين من جهة، وأيضا يراهن على المساواة بين هؤلاء المهاجرين وبين الساكنة المحلية في الاستفادة من الخدمات الترفيهية، مما يزيد من مردودهم في الحياة المهنية والاجتماعية، ويحول دون انتشار ظواهر الجريمة والفوضى المجتمعية التي قد يتسبب فيها المهاجرين. ومن بين الأنشطة التي يمكن للمهاجرين المشاركة فيها نجد المسابقات المختلفة، حتى ولو كانت نسبة المشاركين ضئيلة جدا كما هو مبين في المبيان رقم 10.

تشكل المشاركة في التظاهرات والمسابقات المتنوعة إحدى النوافذ المفتوحة أمام المهاجرين، يعبر انخراطهم في المسابقات التي تنظمها النوادي ودور الشباب عن رضاهم عن الثقافة المغربية، وسهولة انصهارهم داخلها. من بين تلك المسابقات نجد: الطبخ والتجويد والإنشاد وغيرها من التظاهرات التي تقلص الهوة بين المهاجر بصفته غريبا في الوطن الجديد وبين السكان الأصليين.

4-الخلاصة

سعت هذه الدراسة إلى محاولة فهم واقع حال المهاجرين الدوليين ببلد الاستقبال من خلال دراسة حالة الحي الحسني بالدار البيضاء، عبر رصد المقاربة المغربية لإدماج المهاجرين. وتجدر الإشارة إلى أن المغرب يتميز بنهجه لمقاربة متفردة إقليميا وافريقيا في التعاطي مع قضية الهجرة، خاصة أمام تحوله من بلد عبور إلى بلد استقبال واستقرار دائم للمهاجرين، الشيء الذي كان لزاما معه نهج مجموعة من التدابير الاستراتيجية ليس للحد من الهجرة إلى المغرب وإنما إلى محاولة تقنينها عبر تسوية الوضعية القانونية للمهاجرين الدوليين الوافدين إليه، وبالتالي إدماجهم داخل مجتمعهم الجديد؛ مما ينعكس بشكل مباشر على أوضاعهم العامة، يكون هذا الانعكاس إيجابيا عندما تساعد الوضعية القانونية للمهاجر على المشاركة الفعالة في الحياة الثقافية (الاندماج الثقافي)، هكذا يصبح المهاجر عنصرا فعالا ومشاركا في التنمية، مما يعكس تلك العلاقة المتبادلة بين الهجرة والتنمية، خاصة على مستوى بلد الاستقبال، بعد ما كانت مساهمة المهاجر في التنمية مقتصرة على بلد الإرسال فقط، عن طريق التحويلات المالية التي ترسل إلى البلد الأم. ويكون هذا الانعكاس سلبيا عندما تعرقل الصفة غير القانونية للمهاجر عملية انخراطه في الحياة المجتمعية بالبلد الجديد إذ يظل محافظا على ثقافته الأصلية دون الانفتاح على ثقافة المجتمع المضيف.

قائمة البيبليوغرافيا

- خطابي، ح .(2016). ملاءمة التشريع المغربي مع الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالهجرة .*المجلة المغربية للدراسات القانونية والاقتصادية*، (1) 27-56.
- النامي، ز.، ومرزوق، ع. ك .(2022). الهجرة الإفريقية بالمغرب: من هجرة العبور إلى هجرة الاستقرار .في مرزوق، ع. ك.، والعطري، ع. (تنسيق)، *الهجرة الإفريقية بالمغرب: قراءات في المسارات والمآلات* (ص 53-68). مؤسسة كونراد أديناور ومركز ابن خلدون لدراسات الهجرة والمواطنة. مطبعة البيضاوي، سلا.
- سديري، ن .(2021). التحديات الأمنية والتدبير الاستراتيجي للهجرة غير النظامية بالمغرب. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية. برلين، ألمانيا.
- كريم، ي .(2021). ملامح من التحولات السوسيوتاريخية للهجرة بالمغرب .في التايري، ع.، والأنصاري، إ. (تحرير وتنسيق)، *الهجرة الدولية والديناميات السوسيومجالية: السياقات-التجليات-الإفرازات* .المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا.
- عطوف، ك .(2012). الهجرات العالمية والمغربية. قضايا ونماذج. مقاربة سوسيو تاريخية (2011-1045) (ط.2). منشورات جامعة ابن زهر، أكادير.
- فياض، ه .(2018). مفاهيم نظرية في الهجرة السكانية: دراسة تحليلية مقارنة .*مجلة عمران*، *26*(7)، 35-7.
- حمجيق، م.، وأجبيلو، ل .(2021). السياسة الجديدة للمغرب في مجال الهجرة واللجوء: الحصيلة والتحديات .في التايري، ع.، والأنصاري، إ. (تحرير وتنسيق)، *الهجرة الدولية والديناميات السوسيومجالية: السياقات-التجليات-الإفرازات* .المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، والمركز الجامعي لدراسات الهجرة التابع لجامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.

Benjelloun, S. (2020). *Pour un système national d'asile effectif garant des droits internationalement reconnus aux réfugiés et aux demandeurs d'asile*. Rabat: Heinrich-Böll-Stiftung (*Noubda : l'expertise en bref, Issue 3*).

Romanization of Arabic Bibliography

- Khatabi, H. (2016). Moualatat al-tashri' al-maghribi ma'a al-ittifaqiyat al-dawliyah al-muta'alliqah bil-hijrah [The compatibility of Moroccan legislation with international agreements on migration]. *The Moroccan Journal of Legal and Economic Studies*, (1), 27-56.
- Al-Nami, Z., & Marzouq, A. K. (2022). Al-hijrah al-Ifriqiyah bil-Maghrib: Min hijrat al-'ubur ila hijrat al-istiqarar [African migration in Morocco: From transit migration to settlement migration]. In Marzouq, A. K., & Al-Atri, A. (Eds.), *Al-hijrah al-Ifriqiyah bil-Maghrib: Qira'at fi al-masarat wa al-ma'alat [African migration in Morocco: Readings on trajectories and outcomes]* (pp. 53-68). Konrad Adenauer Foundation and Ibn Khaldun Center for Migration and Citizenship Studies. Al-Baydawi Press, Sale.
- Sadiri, N. (2021). *Al-tahadiyat al-amniyah wa al-tadbir al-istratiji lil-hijrah ghayr al-nizamiyah bil-Maghrib [Security challenges and strategic management of irregular migration in Morocco]*. Democratic Arab Center for Strategic, Political, and Economic Studies. Berlin, Germany.
- Karim, Y. (2021). Malamih min al-tahawulat al-susio-tarikhiyah lil-hijrah bil-Maghrib [Features of the socio-historical transformations of migration in Morocco]. In Al-Tayri, A., & Al-Ansari, I. (Eds.), *Al-hijrah al-dawliyah wa al-dinamiyat al-susio-majaliyah: Al-siyaqat - al-tajalliyat - al-ifrazat [International migration and socio-spatial dynamics: Contexts, manifestations, and repercussions]*. Democratic Arab Center, Berlin, Germany.
- Atouf, K. (2012). *Al-hijrat al-'alamiyah wa al-maghribiyah: Qadaya wa namadhij. Muqarabah susio-tarikhiyah (1045-2011) [Global and Moroccan migrations: Issues and models. A socio-historical approach (1045-2011)]* (2nd Ed.). Publications of Ibn Zohr University, Agadir.
- Fayad, H. (2018). Mafahim nazariyah fi al-hijrah al-sukkaniyah: Dirasah tahliliyah muqaranah [Theoretical concepts in population migration: A comparative analytical study]. *Omran Journal*, 26(7), 7-35.
- Hamjiq, M., & Ajbilou, L. (2021). Al-siyasah al-jadidah lil-Maghrib fi majal al-hijrah wa al-luju': Al-hasila wa al-tahadiyat [Morocco's new migration and asylum policy: Achievements and challenges]. In Al-Tayri, A., & Al-Ansari, I. (Eds.), *Al-hijrah al-dawliyah wa al-dinamiyat al-susio-majaliyah: Al-siyaqat - al-tajalliyat - al-ifrazat [International migration and socio-spatial dynamics: Contexts, manifestations, and repercussions]*. Democratic Arab Center, Berlin, Germany, and the University Migration Studies Center of Mohammed I University, Oujda, Morocco.